الشرقيات فعلوتِ منبر الخطابة بحيث لم يرتقِ هذا المقام أحد قبلكِ.

فواهًا ليوم تزداد أمثالكِ فى البلاد وسقيًا لحين نصبح نحن والغربيات سواءَ بحيث لا يعود لهنَّ من فضل لم نحذ حذوهنَّ به، فقد صرنا والحمد لله وبعناية أولى الفضل إلى درجة هى منتهى الآمال، فصار منا كاتبات ومحررات جرائد ومديراتها، هذا والفتاة الغراء تؤيد صدق المقال. وإنى أؤمل بأنه لا يمضى ردح من الزمان إلاَّ ونرى بيننا طبيبات وممرضات وهلَّم جرَ، فترى العالم أجمع أن المرأة الشرقية قد استعانت عن تهاملها السابق بالنشاط، واستبدلته بالعمل والإقدام بعد أن تنال كل الحقوق التى طالما خطرت عليها من مقاسمة الرجل أتعابه المادية والأدبية بعد أن علمت بالواجبات التى عليها والتى لها فى ظل ظليل الحضرة العلية السلطانية.

فى المرأة وحقوقها وواجباتها

فى تدبير المنزل

«تابع ما قبله»

والمرأة لا تكون أقل استعدادًا فى الفطرة من الرجل إذا تربت مثله وتعودت على العمل والعلم والكسب إلى غير ذلك، وإن شئت فسل أهل أميركا عن تقدم نسائها وهم ينبؤونك بأن أساس ذلك هو اهتدائهم إلى توجه العناية بإتقان تربية البنات، فإن نساء تلك البلاد خصوصًا الولايات المتحدة قد قمن على قدمٍ وساق يطلبن حقوقهن ورفع المظالم عنهن ومساواتهن بالرجال، ومن عهد ليس ببعيد أقرت الحكومة فى بعض أقسامها للنساء الحق فى انتخابهن نوابًا كالرجال.

ولما انتشر هذا القرار تصدى الأستاذ كوب لمقاومتهم مثبتًا أن المرأة لا تقوى على مناصب الحكومة، فأفحمته السيدة شبرسكى حنسكن بقولها (قد ظهر من الرجال عدم السير إلى جادة الحق والاستقامة فى أمر الانتخاب، فعلى النساء أن يبادرن إلى

إصلاحهم بقولهن لهم بما أنكم لم تحسنوا فى الانتخابات صنعًا، فإليكم عنها ودعونا ننتخب لكم حكامكم، فنرفع السياسة من حضيض الذل والفساد إلى أوج المجد والطهارة، وبذلك يكون لمعشر النساء حق ثابت بالانتخاب يستخدمنه للإفادة لا للافتخار) ومن استقرى التاريخ علم فضل النساء ومجاراتهن فى الأعمال للرجال منذ زمن بعيد، واقتنع بأنهن إذا تعلمن ساوين الرجال بدون فرق، ولنذكر بعضًا من الشهيرات مثل مدام دى سفينياه التى تستحق تحاريرها أن تكتب بماء الذهب ومدام دى سايل التى أدهشت علماء عصرها بالفلسفة والسياسة والتشخيص (وهى التى عارضت نابليون الأول وأرهبته حتى نفاها عنه)، وكاترين كسوبرين التى خاضت بحر العلوم الطبيعية والرياضية وقوت رأى لوك الفيلسوف الإنجليزى الشهير. وثيانو الشاعرة بنت فيثاغورس الفيلسوف. وهيباتيا بنت الفيلسوف ثيون وغيرهن.

وعليه، فلا ننكر أن التعليم يجعل المرأة مساوية للرجل، ولا نجهل أن كل أمة بناتها غير متربيات تربية تهذبية علمية فلابد من تقوض بنايتها وسقوط أعمدتها بل تلاشيها بالتدريج من على وجه البسيطة.

وأقوى دليل على أن تربية الأبناء دون البنات لا تجدى نفعًا ما نشاهده فى بلادنا من أن معظم الشبان المصريين الآن يتقنون التعليم ويتربون التربية التامة، ولكن بتأهيلهم ببعض العاريات عن الحكمة والتدبير تنحط معارفهم وتمحى علومهم من صدورهم، وذلك لعدم وجود شريك لهم بالمنزل يوافقهم على أفكارهم المتنوره، وبالنسبة لما يحصل لهم من الحزن والكدر وسوء المعيشة الناتجة من عدم اتفاق نسائهم ومداومتهم على المشاجرة، وصرف الوقت هدرًا نظرًا لخلو أذهانهن من الآداب والتعاليم المفيدة، فلا يلبث الشاب أن يتعود (بعد أن يتزوج) على السهر بالأسواق وهجر الكتب والمحابر التى فنى شبابه بينها، فيتعلق بشرب المسكرات وتناول المغيبات وثلم الصيت خوفًا من دخوله بالمنزل، فيسمع ما لا يسره، وقد يمرض الكثيرون من الشبان لا سيما

المسيحيين بسبب عدم تربية البنات، ولا يرتكب الشطط من قال بأن هذا هو السبب فى عدم تقدم مصر ماديًا وأدبيًا.

وهنا ألوى عنان اليراع إلى نشر عبير الثناء على السيدات السوريات، فقد حققن الآمال بابتداء السير على خطة الغربيين. هذا وبما أن التدبير المنزلى فن يعرف به أصول تدبير وسياسة المنزل، من حيث الأكل والشرب واللبس والنظافة وتجديد الهوا والكسب والنفقة والاقتصاد إلى غير ذلك، مما يولد هيئة النظام المؤدى لراحة أهل المنزل وحفظ صحتهم، فعلى ربة الدار المناط بها هذا العمل الخطير تتعلق الآمال فى تأدية نظام يكون موافقًا فى تعداده ونسب أجزائه.

فهذا هو العلم المنزلى المقتضى تربية البنات وتثقيف أخلاقهن وتهذيب عقولهن كيف لا، وجميع العلوم متوقفة على الصحة التى هى الأساس المتين لها، ومن البديهى أن الصحة أصل والعلوم فرع والأصل مقدم على الفرع طبعًا.

وكل مملكة أو بلدة كانت منازلها مؤسسة على دعائم النظام الصحى واستتباب الراحة الطبيعية أحرزت سعادة أهلها وارتفاع شأنهم، وترقيتهم لأوج الكمال الصحى وذروة الحكمة والرفاهية.

وحيث كما تقدم أن السيدات هن القابضات على زمام هاتيك المنازل النافذات لغتها وسمينها، الآمرات الناهيات فى نظام حركاتها وسكناتها، فيجب كل الوجوب إتقان تربيتهن وصوغ أخلاقهن فى قالب التهذيب الأدبى والكمال النفسى، لما لهن من تمام السلطة والنفوذ المطلق على جميع الأعمال المنزلية، وكما أن رجال السياسة تقوم بهم سطوة الممالك، كذلك السيدات يصلحن خلل المنازل مع النهوض بأعبائها للحصول على تجدد نظام الأمن والراحة، فما أجدرهن بالثناء والإكرام وأولاهن بالإطراء والإعظام. وما أشقى الذين لا يذوقون طعم تربيتهن، فأولئك هم الموتى فى عالم الأحياء.

انتهى ملخصاً (عن مقدمة كتاب تدبير المنزل)

«البقية تأتى»

"هدايا وتقاريظ"

أهدانا حضرة الفاضل عبدالرحمن أفندى إسماعيل أحد المتخرجين من مدرسة العينى بمصر الجزء الأول من تأليفه فى طب الركة، وهو كتاب مفيد للغاية وثمنه خمسة قروش صاغ، فنحث العموم على اقتنائه ونرجو لحضرة مؤلفه نجاحاً وتوفيقاً.

وأهدانا حضرة الأديبين سليم أفندى تادروس وجورجى أفندى عبود من شبين الكوم نسخة من رواية استير ألفاها للتشخيص مسبوكة بعبارة لطيفة وقدماها لحضرة سعادتلو مدير المنوفية اعترافاً بفضله، فنسأل لها كثرة الانتشار.

طرابلس. هى جريدة جديدة تصدر فى مدينة طرابلس شام أسبوعيًا باسم حضرة محررها وصاحب امتيازها الفاضل محمد أفندى كامل البحيرى، وقد جاءنا عداد منها فطالعناها، فألفيناها جريدة طافحة بالمواضيع الأدبية والتاريخية والمقالات الإدارية والاقتصادية والأخبار الوطنية والمحلية إلى غير ذلك، مما يستوجب الشكر والثناء على حضرة محررها المومأ إليه الذى نتمنى له ولجريدته مزيد التوفيق والفلاح.

الرأى العام. هى جريدة أسبوعية سياسية أدبية تصدر فى مصر تحت عهدة حضرة صاحب امتيازها الأديب إسكندر أفندى الزهيرى، وبإدارة جناب الأديب إسكندر أفندى شلهوب محررةً بقلم الأديب نجيب أفندى الحاج، وقد أتانا منها العدد الأول فألفيناه جامعاً من الفوائد ما يضمن لها الرواج والنجاح.

"تقريظ للفتاة"